المحاضرة التّاسعة: عوامل النّهضة الأدبية.

من العسير الإلمام بصورة دقيقة بالعوامل التي أدّت إلى نهضة الشّعر العربي الحديث، كما يصعب أن تعزى هذه النّهضة إلى عامل بذاته، وغض الطّرف عن باقي العوامل؛ ولذلك يمكن اعتبار أنّ كل العوامل المذكورة قد ساهمت بقدر ما، وبطريقة معينة، في بعث هذه النهضة.

أ) عوامل علمية:

- **الاتصال بالغرب، والبعثات العلمية**: التي أسهمت في زعزعت النظرة القائمة على القطيعة مع الآخر (الغربي) النابعة من التّعالي. وقد اهتزت هذه النظرة عندما أخذ العرب ينتقلون إلى أوربا خاصة، ما جعلهم يطّلعون على ما أدركه الأوربيون من تقدّم في مختلف ميادين الحياة، ومن أمثلة تلك الرحلات رحلة رفاعة الطهطاوي إلى فرنسا، التي ألّف فيها: (تخليص الإبريز في وصف باريز)، وكذا إسهاماته في الترجمة، بترجمته لـ (مغامرات تليماك) التي أسماها: (مواقع الأفلاك في وقائع تليماك)، ثمّ مساهمته في إنشاء مدرسة الألسن التي خرّجت عددًا من المصريين تعلموا الفرنسيّة فساهموا في الاتصال بالغرب والترجمة.

- **ظهور المطابع**: ومن أشهرها: مطبعة بولاق التي أنشأها محمد علي، ومطابع إستانبول، والمطبعة الأمريكيّة في بيروت، ومطبعة الآباء اليسوعيين؛ التي أسهمت في طبع أمهات الكتب العربيّة، وإحياء التراث.

- **الاطلاع على الآداب الأجنبيّة**.

- **ظهور الصحافة**: التي ازدهرت بسبب توفر الطّباعة، وهو ما ساعد الأدباء على النّشر، والكتابة.

- **ظهور طبقة من الشّعراء، والنّقّاد.** أمثال: محمود سامي البارودي، والشّيخ حسين المرصفي، وغيرهما ...

ب) عوامل سياسية:

- الاحتلال الأجنبي لعدد من الدّول العربية والثّورات التي اندلعت إثر ذلك.
- كان للاستعمار بالإضافة إلى الدّور السّلبي، دورا إيجابيا، لا سيما في فتح العيون على الحرّية السّائدة في الغرب، والاطّلاع على أحدث المناهج الغربية، فضلا عن تشجيع الاستعمار على تكوين الأحزاب، وإنشاء الصّحف.
- أدّت الظّروف السّياسية والاقتصادية إلى هجرة طائفة من السّوريين، واللّبنانيين الذّين أسهموا في نهضة الأدب.

ت) عوامل تراثية:

- نشر الكتب التّراثية بسبب توفّر الطّباعة.
- دور الحركات الإصلاحية في نشر التّراث الدّيني، والثّقافة الدّينية.